أسلوب التذکر تتداعي إلى ذهن محمد الرشیدی صورة من الماضي، تراهی مواجھتها صورة من الحاضر، ومن المقابلة بین الصورتین، یررز إحساسه حاداً بالفقد والاعتراب في المكان، فحين أطل الشیخ من نافذة في مسکن ابنه بمصر الجدیة رأى بستاناً کبیراً یتوسط مربعا من العمارات مکان الجامع الکبیر الذی کان یتالعہ من نافذة حجرته بالمنیرة " ونجیب محفوظ کما تری یقدم تلك الصورة الوصفیة بأسلوب، تداخل الصور الذی ینبع من تکثیف العبارة وشدة الإحکامها، وانما ضمتها. معا عبارہ واحدة رکز الکاتب بناءها، وربط مفرداتها بعضها البعض ویعنی الجیب محفوظ إحساس محمد الرشیدی بالفقد وما یمتزج به من إحساس بالاعتراب في المكان والزمان باستخدام أسلوب التذکر الماضي مرة أخرى مقرونا بالحاضر وفي مواجھته تلك اللقطة التی قدمها وقد ذهب الشیخ إلى قهوة ماتنیا بمیدان العتبة الخضراء مفضلاً إياها على أي قهوة من مفاهي مصر الجدیة الجمیلة و الغریبة من البیت حین عرض علیه ابنه ذلك لتزجیه وقت فراغه بدلا من المکث في البیت وبعد رفض الذهاب إلى النادي رفض الرشیدی مفاهي مصر الجدیة واجتنبه الماضي بقوة إلى قهوة ماتنیا میدان العلیه الخضراء فقد كانت مقصده في سنوات عمره الخالی وملتی أصدقائه ومعارفه وکم شهد فیها مناقشاتهم السیاسیة والعباب البرد الحامیة بینهم وها هو ذا الآن یتفقد المكان فلا یعتر لشيء من ذلك على أثر حتی صاحب المقهى الرومی الودود والنادل ذو الشوارب البقانیة وكثیر مما كان یزینها وتعمر به من المزایا المصقولة والترابيزات الرخامیة والتراجیل كل ذلك اختفی !!! ومع كثرة الذین شكلوا مقاعدها من : الرواد التذ وتردد في نفسه السؤل: